موقف نظام الحكم في العراق من
زيارة الأربعين المباركة (قبل وبعد عام ٢٠٠٣م)

م.د أمير أحمد رحيم
كلية التربية الاساسية - جامعة بابل
ameerraheem353@gmail.com

الملخص

ان زيارة الأربعين المباركة تعد ضمن اهم الطقوس الدينية لاتباع اهل البيت عليهم السلام، لأنها تعد استذكار للمصائب، واستذكار الالام والسبي وفقدان ومظلومية اهل البيت عليهم السلام على يد السلطة الجائرة والمعادية للحق، كما تبين من خلال التاريخ ان الحكومات القائمة دائما كان لها موقف من الزيارة، منهم من كان بالضد ومنهم من كان مع زائري المرقد الشريف وكربلاء المقدسة، لذا اهتم البحث في بيان مظلومية اتباع المذهب الجعفري في ظل نظام حزب البعث قبل سقوط الطاغية عام ٢٠٠٣م من خلال الأدلة الدامغة وهي وثائق غير منشورة ومراسلات بين ازلام نظام البعث تؤكد على منع العراقيين وغيرهم في ممارسة طقوسهم الدينية وبالأخص زيارة الأربعين المباركة.

اما بعد عام ٢٠٠٣ وسقوط الطاغية صدام ونظام حزب البعث، تغير نظام الحكم الى جمهوري ديمقراطي نيابي هذا من الناحية السياسية، اما من الناحية الاجتماعية فقد أصبح هناك تغير جذري في سياسة السلطة اتجاه ممارسة الشعب لطقوسهم الدينية، فمن ناحية زيارة الأربعين المباركة أصبحت الدولة الداعم الأكبر لهذه الزيارة يقدموا كل ما يحتاجه الزائر مشياً على الاقدام الى كربلاء المقدسة من خدمات لوجستية.

بين البحث الفرق الشاسع في تعامل الحكومات قبل وبعد عام ٢٠٠٣م مع زائري الامام الحسين عليه السلام خلال موسم زيارة الأربعين المباركة، مما يؤكد ظلم واضطهاد نظام الحكم الدكتاتوري نظام حزب البعث المنحل، بالمقابل يبين البحث التعامل الواقعي للحكم بعد عام ٢٠٠٣م مع من يمارس الطقوس الدينية ومنها زيارة الأربعين المباركة، ونلاحظ الاهتمام الكبير من قبل الحكومة مع زائري كربلاء المقدسة.

الكلمات الافتتاحية: زيارة الاربعين، النظام البعثي، العراقيين، كربلاء المقدسة.

The Position of the Iraqi Political System Toward the Blessed Arbaeen Pilgrimage (Before and After 2003)

Asst. Dr. Amir Ahmed Rahim

University of Babylon – College of Basic Education

Abstract:

The visit of the blessed forty is among the most important religious rituals to follow Ahl al-Bayt (pbuh), because it is a remembrance of calamities, and the remembrance of pain, captivity and the loss and grievance of Ahl al-Bayt (pbuh) at the hands of the unjust authority and hostile to the right, as it has been shown through history that the existing governments have always had a position on the visit, some of them were against and some of them were with visitors to the Holy Shrine and Holy Karbala, so the research was interested in explaining the grievances of following the Jaafari doctrine under the Baath Party system before the fall of the tyrant In 2003, through irrefutable evidence, unpublished documents and correspondence between the followers of the Baath regime, confirming the prohibition of Iraqis and others in practicing their religious rites, especially visiting the blessed Arbaeen.

After 2003 and the fall of the tyrant Saddam and the Baath Party regime, the system of government changed to a democratic republican representative of this politically, but in social terms there has become a radical change in the policy of power towards the exercise of the people for their religious rituals, in terms of visiting the blessed forty became the state the biggest supporter of this visit provide everything the visitor needs on foot to the holy Karbala of logistical services.

The research showed the vast difference in the treatment of governments before and after 2003 with visitors to Imam Hussein (pbuh) during the season of visiting the blessed forty, which confirms the injustice and oppression of the dictatorial regime of the dissolved Baath Party regime, on the other hand, the research shows the realistic treatment of governance after 2003 with those who practice religious rituals, including visiting the blessed forty, and we note the great interest by the government with visitors to the holy Karbala.

keywords:Visit of the Arbaeen, the Baathist regime, the Iraqis, the holy city of Karbala.

مجلة علمية محكمة نصف سنوية
www.arbnj.com
رمضان - ١٤٤٧هـ ، آذار - ٢٠٢٦م

المبحث الأول

موقف نظام الحكم في العراق قبل ٢٠٠٣م من زيارة الأربعين المباركة

امتاز الشيعة الاثني عشرية بعلاقتهم الوطيدة مع اهل بيت النبي ﷺ وخاصة مع الامام الحسين ﷺ اذ يقصدون من شتى بقاع الأرض لزيارة ضريحه المقدس في كربلاء المقدسة، ومن ابرز مظاهر العلاقة هو زيارته في أوقات معينة من السنة منها، كل خميس وزيارة النصف من شعبان ذكرى ولادة الامام الثاني عشر الامام الحجة المنتظر ﷺ، وزيارة الأربعين المباركة ويقصد بهذه الزيارة هو زيارة مرقد الامام الحسين ﷺ في كربلاء المقدسة في يوم العشرين من صفر، والذي يصادف مرور اربعين يوم من استشهاد الامام الحسين ﷺ في معركة الطف الخالدة، وقد ورد حديث عن الامام الحسن العسكري ﷺ اذ قال: ((علامات المؤمن خمس: التختم باليمين، وتعفير الجبين، وصلاة احدى وخمسين، وزيارة الأربعين، والجهر بـ ﷺ (محمد بن الحسن الطوسي، ١٩٩١م،ص٧٨٨).

وتذكر الروايات ان اول من زار الامام الحسين ﷺ في يوم الأربعين هو جابر بن عبد الله الانصاري وعطية العوفي، اذ صادف وصولهما من المدينة المنورة الى كربلاء يوم وصول عائلة الامام الحسين ﷺ بصحبة ابنه علي بن الحسين وعمته زينب ﷺ، فالتقوا قرب المدفن ونصبوا العزاء (عماد الدين أبو جعفر محمد بن يزدبان الطبري،٢٠٠١ ، ص٨٢).

وتعد زيارة الاربعين والمسير الى كربلاء موروثا يمتد عبر مئات السنين وكان مختصا بأهالي مدينة النجف الاشرف الذين ينتظمون في كل عام في تجمعات تسمى المواكب لها بعد اجتماعي يختص بالمحلات الاربع التي كانت تتألف منها المدينة القديمة لتتحرك سيرا على الاقدام مسافة ٨٠ كم تقريبا في أرض صحراوية على

الطريق بين النجف وكربلاء حيث أنشئت ثلاث خانات كبيرة لمبيت الزائرين وحمايتهم من عوامل البيئة والمناخ اذ يمضي الزائر ليلة في كل خان منها ولكن مع مرور الزمن تعددت المواكب وأخذت أبعادا وتسميات أخرى حيث تبدأ بالانتشار على طول الطريق لتقديم خدماتها للمشاة طيلة الثلاث ليال وفي صبيحة العشرين من صفر تلتئم المواكب في موكب واحد يسمى موكب المشاهدة أو أهالي النجف للدخول الى الصحن الحسيني واقامة مراسم العزاء فيه. (علي كاظم العوادي،٢٠١٧)، لكن بمرور الزمن أصبح احياء هذه الذكرى من السنن المستحبة للشيعة الاثنا عشرية، وتسمى في العراق زيارة الأربعين المليونية، او المباركة، لان الله ﷻ بارك بهذه الزيارة وادامها ووسعها وأصبح الناس يأتون لزيارة الأربعين من كل حدب وصوب ومن كل بقاع الأرض للتبرك بضريح الامام الحسين واصحابه عليهم السلام.

حاول اغلب السلطات الحاكمة في العراق في اغلب عهودها تحديد المكون الشيعي من إقامة الشعائر الدينية وخاصة شعائر العزاء لذكرى استشهاد الامام الحسين واصحابه عليهم السلام، والسبب هو خشية الحكومات المتعاقبة من إمكانية استثمار هذه المناسبات الدينية لإيضاح مظلومية المكون الشيعي من قبل السلطات الحاكمة القائمة على التمييز العنصري والتهميش، فضلاً عن ان هذه التجمعات هي بيئة خصبة لانطلاق احتجاجات وانتفاضات ضد الحكم الظالم، لذلك كان يتم التعتيم عليها ومحاولة منع قيامها او تقليل اعداد الزائرين بمختلف الأساليب، منها المنع ومنها تقليل أهمية الزيارة او الاعتقالات وغيرها من الأساليب، وان اغلب الحكومات المتعاقبة في تاريخ العراق المعاصر لم تتخذ سياسة منع زيارة الأربعين بشكل مباشر، الا انها كانت تتبع أسلوب التضيق عليها ومنها منع حالة المسير مشياً على الاقدام (حامد البياتي،،١٩٩٧، ص١٤٢).

ففي زمن نظام حزب البعث كان العمل على التفرقة بين أطياف الشعب العراقي، واعتماد نظرية (فرق تسد) وكان يعتقد ان القضية الحسينية او زيارة الأربعين وغيرها من الزيارات هو دعاة لرد الظلم والاضطهاد ويتعقد انها ثورة وانتفاضة ضد الحكم القائم آنذاك، لذا كان يعمل جاهدا لمنع مثل هكذا زيارات ويعمل على اعتقال كل من يزور الامام الحسين ﷺ خلال أيام عاشوراء مشيا على الاقدام، اذ كان حزب البعث يربط اغلب الحركات الدينية والزيارات بمخططات طائفية واستعمارية صهيونية، فضلا عن اتهام الحركات السياسية الشيعية بالعمالة الى النظام الإيراني كما ذكر في الاجتماع المركزي للحزب اذ قالوا: (لندع الجميع يمارسون طقوسهم الدينية والاجتماعية وفق اختياراتهم من دون ان نتدخل في شؤونهم وشرطنا الأساس في ذلك ان يبتعدوا في ممارساتهم تلك عن التناقض او التصادم مع سياستنا في تغيير وبناء المجتمع وفق اختيارات حزب البعث العربي الاشتراكي) (التقرير المركزي للمؤتمر القطري التاسع، ١٩٨٢، ص ٣٠٤).

حاول النظام البعثي تشويه صورة مراجع الدين الشيعة، فمثلا اتهم النظام نجل المرجع السيد محسن الحكيم السيد مهدي الحكيم واخوته بالخيانة والعمالة الى امريكا واسرائيل (وزارة الداخلية، مديرية الامن العامة، ١٩٨٧م) (ملحق رقم (١))، كما حاولت الحكومة منع المواكب الحسينية من اجراء مراسيم زيارة الاربعين، وكانت الادعاءات التي روجوا لها ان وراءها دوافع سياسة تقوض قوة الدولة، كما ادعت الحكومة انها القت القبض على عميل سوري اعترف بوجود مؤامرة لزرع قنبلة موقوتة في ضريح الامام العباس ﷺ، كما حذرت الاجهزة الامنية قادة المواكب والزوار من مغبة المجيء، يتبين مما تقدم ان حكومة البعث تعمل على زرع الخوف في نفوس الزائرين لغرض عدم الذهاب الى زيارة الاربعين، اذ حاولت ربط الزيارة بأكثر من جهة خارجية وعمالتها وعمالة زائريها، كل ذلك هو للتخلص من مخاوفهم من شيعة اهل البيت ﷺ (وائل جبار جودة،رنا سليم ،٢٠٢٤، ص٥٩-٦٠).

بعد انتفاضة عام ١٩٩١م في العراق شدد نظام حزب البعث من قبضته على الحكم، وأصبح منع زيارة الاربعين متعارف عليه عند شيعة اهل البيت عليهم السلام وكان النظام المقبور يضع على الطرق الكثير من المفارز العسكرية المشتركة والموانع وبعض البعثيين والمواليين ويضع المكافآت لمن يجد او يقبض على أحد المتخفين الذين يرومون الزيارة مشياً على الاقدام خلال ايام زيارة الاربعين المباركة، وهنا نضع بعض الادلة والشواهد على ما ذكرناه.

كان ازلام نظام البعث المقبور يشددون على منع الزيارة في الكثير من الكتب الرسمية والمراسلات وعلى سبيل المثال صدر كتاب من قيادة فرعي ميسان وواسط بمناسبة زيارة الاربعين، بتاريخ ٤/ ٧/ ١٩٩٧م، أكد ان هناك توجيه سابق بمنع المشي الى كربلاء من كل المحافظات العراقية، ويجب ان يفتح تحقيق مع المسؤولين الحزبيين والإداريين بأسباب عدم تنفيذ هذا الامر، وتكون هناك عقوبات قاسية لمن يمتنع عن تنفيذ قرار الحكومة المركزية بمنع المشي الى كربلاء (محافظة واسط/ مديرية الشؤون الداخلية، ١٩٩٦م) (ملحق رقم (٢)).

كما أصدرت رئاسة الجمهورية كتاب سري وشخصي توجيه لمدراء قائمة التبليغات، تؤكد فيه على تثبيت ظاهرة السير على الاقدام للزوار الوافدين الى محافظة كربلاء من المحافظات البعيدة والمجاورة لكربلاء هي ظاهرة سلبية ويجب الحد منها، ويجب دراستها ووضع المقترحات المناسبة للحد منها والتنسيق مع الحزب والاوقاف ورجال الدين والمدارس الدينية لأخذ دورها في تثقيف المواطنين للحد من هذه الظاهرة (رئاسة الجمهورية/ مديرية الامن العامة، ١٩٩٦م)، (ملحق رقم (٣)).

يتضح مما سبق ان النظام المقبور أصدر كتب واوامر تؤكد على منع المشي بشكل عام اثناء زيارة الاربعين وخلال السنة الى كربلاء المقدسة وأصدر قرارات عدة تمنع هذه الزيارة تخوفاً مما يحصل ومما يؤدّيه فيها المؤمنون من رفض واستهجان واستنكار للممارسات الرذيلة والتي تدل على ان السلطة الحاكمة دكتاتورية ورفضها ان يعبر الشعب عن أي مواقف سلبية من خلال ممارساتهم الدينية.

وفي عام ١٩٩٧م بدأ ازلام حزب البعث يعدون زيارة الاربعين المباركة كبدعة اتبعها المذهب الاثني عشر، اذ أكد في أحد كتبه الصادرة من قيادة فرع واسط من محافظة واسط، بإبلاغ القيادة العليا بإمساك عدد من المخالفين للتوجيهات الخاصة بمناسبة زيارة الاربعين، وذلك بسبب (ممارستهم بدعة المشي) الى كربلاء وذلك بتاريخ ١٨/ ٦/ ١٩٩٧م، اذ وصل عددهم الى (٥٨) شخص (وزارة الداخلية/ الوكيل الامني، فرع واسط، ١٩٩٧م)،(ملحق رقم (٤)).

بعد دراسة مستفيضة من قبل نظام الحكم في العراق تبين لهم انه كلما اصبح شديد التعامل مع الطوائف والمذاهب الموجودة داخل العراق اصبحوا اكثر تماسكا وتشددا، وبدأوا يتذمرون من الحكومة، كما ان الحصار الاقتصادي الذي فرض على العراق بعد احداث عام ١٩٩١م ودخول الكويت من قبل الجيش العراقي، اصبح الشعب متشائم ومتذمر وغير منصاع لكل تفاصيل نظام الحكم، لذا قرر ان يخفف القوانين المفروضة على بعض الممارسات والطقوس الدينية ومنها زيارة الاربعين، اذ ارسل كتب رسمية تؤكد على عدم اعتقال من يروم المشي الى كربلاء المقدسة وانما ابعادهم وارجاعهم رغما عنهم الى مناطق سكناهم دون اعتقالهم وتعذيبهم او سجنهم واعدامهم وهذا ما كان معمول به سابقاً.

وعلى سبيل المثال لا الحصر أرسل كتاب رسمي من قبل مديرية امن محافظة واسط يؤكد على عدم اعتقال او القاء القبض على أي شخص بسبب ممارسته لعملية المشي الى كربلاء وانما تم ارجاعهم الى مناطق سكناهم، اذ ذكر الكتاب من تم ارجاعهم الى مناطق سكناهم عددهم (١١٦) شخص. (مديرية امن محافظة واسط، ١٩٩٨م،) (ملحق رقم ٥).

كان نظام البعث في كل طقس من طقوس المذهب الاثني عشرية وكل مناسبة دينية او غيرها يصدر مجموعة من التعليمات لجلاوزته واعوانه، الغرض منها حماية النظام وابعاد كل ما هو مشبوه حسب رأي مسؤولي الحزب، فعلي سبيل المثال لا الحصر أصدرت قيادة شعبة الاصلاح/ اللجنة الامنية في محافظة ذي قار مجموعة من التعليمات لشهر محرم وذلك بتاريخ ٢٥/ ٣/ ٢٠٠١م بالعدد / ٦/ ٨٤١م، نص على مجموعة من التعليمات نذكر منها ما يأتي (قيادة شعبة الاصلاح،اللجنة الامنية، ٢٠٠١م) (ملحق رقم ٦-٧):

١. يمنع المشي منعاً باتاً والتعامل مع هذه الحالة بحزم وشدة، وسوف تتحمل الفرقة الحزبية المسؤولية في حالة مسك أي مواطن يخالف ويذهب مشياً على الاقدام.
٢. اللطم يمنع منعاً باتاً ومنها اللطم في الشوارع أو البيوت ووضع مكبرات الصوت منع ذلك وافهام المواطنين بذلك.
٣. يسمح للقراء الذي منحوا اجازة في السنوات السابقة ولا يسمح للقراء الجدد بالقراءة الا بعد منحه اجازة وموافقة من قبل الجهات الامنية.
٤. تدقيق اشرطة الكاسيت التي فيها ردات حسينية ويمنع بيعها في المحلات.
٥. الطبخ بكون في البيوت وليس في الشوارع ومحاسبة المخالف.

٦. منع الاطفال الذي يمارسون (الردّات) وتوعيتهم.

٧. يمنع استخدام سيارات الحمل للزيارات.

٨. كل قيادة فرقة تهيئ قوة احتياطية طيلة عشرة محرم وتكون هذه القوة جاهزة ليلاً ونهاراً.

يتضح من خلال ما ذكر في هذه الوثيقة ما يلي، ان الحزب متخوف من أي طقس ديني توعوي وخاصة زيارة الاربعين المباركة، ان اغلب قيادات حزب البعث متخوفة وتجمع العدد والعدة تخوفاً من أي عمل معادي للنظام والحزب مما يعكس حالة الخوف لان اعمالهم وسياساتهم كانت خاطئة بالتعامل مع المواطنين بشكل عام، كما يتضح ان الشعب متذمر بشكل كبير من النظام ولا يستطيع احد ان يمنع ممارساتهم الدينية رغم الضغوطات والمفارز العسكرية والحزبية وهذه الكتب الرسمية، لكن نشاهد بعد سقوط الطاغية ان الكثير من ابناء الشعب العراقي في السجون بتهم ممارستهم الطقوس الدينية، مما يعني ان كل فعل مناف لتوجهات الشعب الدينية يكون له رد فعل من قبل الشعب وهذا الذي كان يحصل من العراقيين ابان نظام حزب البعث حتى عام ٢٠٠٣م.

ففي العام نفسه عام ٢٠٠١م صدرت تعليمات اثناء زيارة الاربعين تمنع كل مواطن يروم المشي الى كربلاء وتحسباً لكل طارئ صدر من شعبة الاصلاح في محافظة ذي قار كتاب يؤكد على منع ظاهرة المشي على الاقدام الى محافظة كربلاء ويجب نصب المفارز على الطرق الرئيسة والطرق النيسمية لغرض القبض على أي شخص يروم المشي الى كربلاء، كما أكد الكتاب على ان هناك انذار بنسبة ٥٠٪ لمقرات الحزب في المحافظة وذلك ايام زيارة الاربعين (قيادة شعبة الاصلاح،٢٠٠١) (ملحق رقم ٨).

تطور الظلم لاتباع مذهب اهل البيت ﷺ وخاصة في ممارسة طقوسهم الدينية، اذ اصدر نظام البعث الكثير من الكتب الرسمية وغير الرسمية تؤكد على مراقبة ومنع اتباع المذهب وتقييدهم خوفاً منهم، وعلى سبيل المثال صدر من مديرية امن مدينة صدام في بغداد (مدينة الصدر حالياً) كتاب بتاريخ ٢/ ٥/ ٢٠٠٢م يؤكد على اخراج مفارز مشتركة من الجيش والشرطة وازلام الحزب على الطرق النيسمية لمنع المشاركين مشياً على الاقدام لزيارة الاربعين والقبض عليهم وارجاعهم رغما عنهم، موضحا ان هذا الطقس بعد (ظاهرة سلبية) حسب اعتقاد الحزب ومن تبوأ سدة الحكم في العراق (مديرية امن مدينة صدام، ٢٠٠٢م)(ملحق رقم ٩) .

المبحث الثاني

موقف نظام الحكم في العراق بعد ٢٠٠٣م من زيارة الأربعين المباركة.

استعاد العراقيون بعد سقوط النظام في العراق عام ٢٠٠٣م احياء زيارة الأربعين المباركة تدريجياً على الرغم من المخاطر الأمنية والتفجيرات المتنقلة التي كانت تهدد حياتهم وارزاقهم، يدفعهم شعور عميق بالتعويض عن السنوات الطوال التي انقضت ولم يتمكنوا فيها من احياء هذه المناسبة، لذا امتزجت الدوافع الايمانية بحوافز التعويض النفسي في وقت واحد، كما بات لإحياء زيارة الأربعين دلالة سياسية غير مباشرة تؤكد على ان السلطة أصبحت بيد أتباع اهل البيت ﷺ والحكومة مساندة لمثل هكذا ممارسات وطقوس دينية (طلال العتريسي: ٢٠٢٤،ص١١٩)، وعادت زيارة أربعين الى رونقها بعد سقوط النظام البعثي عام ٢٠٠٣م الذي عمل جاهداً لسنوات عدة لمنع زيارة كربلاء المقدسة مشياً على الاقدام خلال أيام زيارة الأربعين المباركة، حيث غصت شوارع كربلاء بالزوار، خاصة ان سقوط النظام البعثي كان في

٧ صفر الخير والموافق ٩/ ٤/ ٢٠٠٣م، لذا بدأ الشعب بنفسه يقود الزيارة بلا حكومة مؤكدين على انجاحها رغما على كل من اساء الى هذه الزيارة (البلاغ، ٢٠١٣)، ومن المفارقات التي وجب ذكرها، ان قبل عام ٢٠٠٣م لم يكن هناك زائر مشياً على الاقدام بشكل رسمي، اما عام ٢٠٠٣م بعد سقوط النظام البعثي وصل عدد الزائرين مشياً على الاقدام الى كربلاء المقدسة خلال موسم زيارة الأربعين الى اكثر من ثلاثة مليون زائر من داخل العراق (https://ar.wikipedia.org/wiki/ مسيرة الأربعين).

وبعد ان تشكلت الحكومة الجديدة في العراق وتسنمت السلطة كان رجالها يعرفون جيداً مدى أهمية هذه الزيارة، بل الأكثر من ذلك انهم انفسهم كانوا متعطشين لهذه الزيارة وأداء مراسيمها، وبذلك كانوا من اشد المؤيدين والمباركين لإتمام زيارة الأربعين على اكمل وجه، بدأت الحكومات العراقية المتعاقبة بعد عام ٢٠٠٣م تهيء الظروف والزمان والمكان لإنجاح زيارة الأربعين المباركة، اذ بدأت تعلن عطلة رسمية لكل مفاصل الدولة العراقية أيام زيارة الأربعين، وتعد العدة والعدد من الجيش والشرطة واغلب مفاصل القوات العسكرية التابعة للدولة لحماية زائري كربلاء المقدسة مشياً على الاقدام خلال موسم زيارة الأربعين، كما انهم انفسهم (رجال الحكومة) أيام الزيارة يأتون الى كربلاء مشياً على الاقدام، ويوظفون اغلب مرافق الحياة لإنجاح الزيارة ويضعون الخطط والدعم اللوجستي لنجاحها، وهذا ما كان واضحاً من خلال زيادة اعداد الزائرين عاما بعد آخر وتكون الزيارة اكثر تنظيماً.

وعلى سبيل المثال وصل اعداد الزائرين مشياً على الاقدام خلال زيارة الأربعين المباركة عام ٢٠٠٧ الى اكثر من (تسعة ملايين زائر) (شبكة النبأ المعلوماتية ، ٢٠٠٧م)، اما عام ٢٠١٠م وصل عدد الزائرين الى كربلاء المقدسة اكثر من (عشرة ملايين زائر) من مختلف بقاع الأرض (عبد الأمير حنون، ٢٠١٠)، اما عام

٢٠١١م كان التقديرات لأعداد الزائرين اقل من العام السابق، اذ بينت التقديرات العدد الى اكثر من (ثمانية ملايين زائر) الى كربلاء المقدسة خلال أيام زيارة الأربعين (محمد حميد الصواف،٢٠١١)، اما اعداد الزائرين للسنوات التالية فقد ازاد سنةً بعد أخرى، بالمقابل تطورت ودخلت التقنيات الحديثة وبدأت العتبات المقدسة ترصد كل ما توصل اليه العلم الحديث لمساعدة الزوار ومنها كاميرات حرارية لإحصاء اعداد الزائرين في موسم زيارة الأربعين المباركة، وهذا الشيء والتطور بموافقة الحكومة العراقية مما يعطي لنا دليلا على الدعم اللامحدود من قبل الحكومة لزيارة الأربعين المباركة، وفي الجدول ادناه اعداد الزائرين خلال زيارة الأربعين المباركة من عام ٢٠١٦حتى عام ٢٠٢٢م (ديوان الوقف الشيعي-العتبة العباسية المقدسة، ٢٠٢٢م؛ النشرة الإحصائية لزيارة الأربعين،٢٠٢٤، ٣٢):(ملحق رقم ١١).

جدول رقم (١)اعداد الزائرين

المشاركين خلال زيارة الأربعين١٤٣٨هـ/ ٢٠١٦ الى ١٤٤٦هـ/ ٢٠٢٤م

ت	السنة	اعداد الزائرين
١	١٤٣٨هـ/ ٢٠١٦م	١١,٢١٠,٣٦٧
٢	١٤٣٩هـ/ ٢٠١٧م	١٣,٨٧٤,٨١٨
٣	١٤٤٠هـ/ ٢٠١٨م	١٥,٣٢٢,٩٤٩
٤	١٤٤١هـ/ ٢٠١٩م	١٥,٢٢٩,٩٥٥
٥	١٤٤٢هـ/ ٢٠٢٠م	١٤,٥٥٣,٣٠٨
٦	١٤٤٣هـ/ ٢٠٢١م	١٦,٣٢٧,٥٤٢
٧	١٤٤٤هـ/ ٢٠٢٢م	٢١,١٩٨,٦٤٠
٨	١٤٤٥هـ/ ٢٠٢٣م	٢٢,٠١٩,١٤٦
٩	١٤٤٦هـ/ ٢٠٢٤م	٢١,٤٨٠,٥٢٥

يتضح من خلال الجدول أعلاه، ان الاعداد في تزايد سنة بعد خرى ، ولكن في سنوات جائحة كورونا قل العدد، لكن بعدها عاد في الارتفاع حتى عام ٢٠٢٢م كما هو مذكور في الجدول، ويتضح ان الحكومة العراقية تساند بكل قطعاتها ودوائرها الحكومية والعسكرية لإنجاح هذه المناسبة ومراسيم زيارة الأربعين المباركة، وسنوضح أدناه بعض التفاصيل ومساهمات الحكومة العراقية لإنجاح الزيارة خلال الأعوام ٢٠٠٣ حتى عام ٢٠٢٤م.

اما اعداد المواكب بعد سقوط النظام عام ٢٠٠٣م كان (٧٠٠) موكب حسيني فقط، اما عام ٢٠١٠ ارتفع عدد المواكب الخدمية اثناء زيارة الأربعين الى (٤٤٧٢ موكب في كربلاء المقدسة فقط) (شبكة النبأ المعلوماتية،٢٠١٠)، ، زادت اعدادها المسجلة في قسم المواكب الحسينية التابع للعتبتين المقدسيتين الى (٦١٥٦ موكب حسيني عام ٢٠١٣م) (شبكة الكفيل العالمية، ٢٠١٣م) اما في السنوات التالية نذكرها في الجدول ادناه والذي يوضح فيه الزيادة الكبيرة في اعداد المواكب الحسينية الخدمية الموجودة في كربلاء المقدسة خلال زيارة الأربعين(النشرة الإحصائية لزيارة الأربعين،٣٩،٢٠٢٤).

جدول رقم (٢)اعداد المواكب

المشاركة خلال زيارة الأربعين١٤٣٩هـ/ ٢٠١٧ الى ١٤٤٦هـ/ ٢٠٢٤م

ت	السنة	اعداد المواكب
١	١٤٣٩هـ/ ٢٠١٧م	٩٩٠٠
٢	١٤٤٠هـ/ ٢٠١٨م	١٠٧١٤
٣	١٤٤١هـ/ ٢٠١٩م	١٠٢٠٠
٤	١٤٤٢هـ/ ٢٠٢٠م	١٠٣٦٧
٥	١٤٤٣هـ/ ٢٠٢١م	١١٤٢٦
٦	١٤٤٤هـ/ ٢٠٢٢م	١٢٤٥٢
٧	١٤٤٥هـ/ ٢٠٢٣م	١٦٨١٣
٨	١٤٤٦هـ/ ٢٠٢٤م	١٣٠٨٢

يتضح من الجدول أعلاه ان المواكب الخدمية خلال أيام زيارة الأربعين زاد عاما بعد أخر، هذا الامر يتطلب دعما من قبل الحكومة وتوفير الموافقات الحكومية والحماية للدخول الى كربلاء، كما يتطلب توفير الماء والكهرباء النفط والغاز والمواد الغذائية لهذه المواكب وغيرها من المتطلبات، واخذ الموافقات الأصولية لدخول معداتهم من خارج محافظة كربلاء المقدسة، هذا الدعم اللوجستي لا يتم الى من خلال دعم الحكومة المركزية في العراق والمحلية في محافظة كربلاء المقدسة، مما يدل على التغير الجذري لسياسة الحكومة اتجاه زيارة الأربعين قبل وبعد ٢٠٠٣م، وفي الجداول اللاحقة سنتكلم عن الجهد الحكومي لدعم وانجاح زيارة الأربعين بعد عام ٢٠٠٣ لنؤكد على هذا التغير، فعلي سبيل المثال كانت الحكومة في السابق تمنع السيارات والزائرين

من التوجه الى كربلاء المقدسة خلال أيام زيارة الأربعين، حتى ان المسؤولين في بعض الأحيان يصدرون بعض الأوامر لمنع تغير وجهة السيارة من المحافظات الى كربلاء المقدسة، وهذا كان واضحا وبالدليل من خلال الوثائق المذكورة في المبحث الأول من هذا البحث، اما بعد عام ٢٠٠٣م تغيرت الحكومة وتوجهاتها وبدأت ترسل سيارات من جميع الوزارات وتوفر الدعم الكامل لنقل الزائرين خلال زيارة الأربعين المباركة من والى كربلاء المقدسة (النشرة الإحصائية لزيارة الأربعين،٥١، ٢٠٢٤):

جدول قم (٣)اعداد الاليات

المشاركة في زيارة الأربعين المباركة ١٤٣٩هـ/ ٢٠١٧ الى ١٤٤٦هـ/ ٢٠٢٤م

ت	السنة	اعداد المواكب
١	١٤٣٩هـ/ ٢٠١٧م	٤٨٣٦٨
٢	١٤٤٠هـ/ ٢٠١٨م	٢٥٢٥٧
٣	١٤٤١هـ/ ٢٠١٩م	١٦٥١٣
٤	١٤٤٢هـ/ ٢٠٢٠م	٩٧٨٧٥
٥	١٤٤٣هـ/ ٢٠٢١م	٣١٣٨١
٦	١٤٤٤هـ/ ٢٠٢٢م	٤٤٣٥٩
٧	١٤٤٥هـ/ ٢٠٢٣م	٢٨٥٩٧
٨	١٤٤٦هـ/ ٢٠٢٤م	٢٦٠٨٢

يتضح من خلال الجدول أعلاه الدعم الحكومة اللامحدود لتنظيم وتسيير زيارة الأربعين المباركة وشتان بين زمن النظام البائد وبين هذه الحكومة الداعمة وبشكل كبير للزيارة، اذ نجد الاعداد تتزايد وقت ذروة جائحة كورونا، مما يؤكد اهتمام الحكومة بالمواطنين وتخوفها عليهم من تفشي المرض بينهم خلال التقارب والتواصل اثناء أداء مراسيم المشي على الاقدام، اذ وصل عدد السيارات التي تنقل الزوار عام ٢٠٢٠م الى اكثر من (٩٧٨٧٥) سيارة متنوعة كبيرة وصغيرة وحمل وغيرها، اما في عام ٢٠٢٤م نجد ان السيارات المرسلة من قبل الحكومة اقل بكثير اذ وصل اعدادهم الى (٢٦٠٨٢) وهذا يعطي انطباعا على التنظيم الجيد للزيارة مع مراعاة افتتاح الطرق لأكبر قدر ممكن لنقل الزائرين.

اما من الناحية الصحية فقد وفرت الحكومة العراقية كوادر بشرية كثيرة والموافقة على متطوعين من نفس المهن الصحية، كما وفرت مواد طبية كثيرة وادوية يستعملها الزائر خلال أداء مراسيم زيارة الأربعين المباركة، وخلال الأعوام من ٢٠١٧ وحتى عام ٢٠٢٤م جهزت الحكومة العراقية الكثير من المتطلبات الطبية، وهذا ما سنلاحظه من الجدول ادناه من تغيرات جوهرية وزيادة في الدعم اللوجستي للجهد الطبي في كربلاء المقدسة (النشرة الإحصائية لزيارة الأربعين،٢٠٢٤،ص٥٦):

جدول قم (٤)الخدمات المقدمة من قبل الكوادر

الصحية في كربلاء خلال زيارة الأربعين في الاعوام ١٤٣٩هـ/ ٢٠١٧ الى ١٤٤٦هـ/ ٢٠٢٤م

السنة	اعداد المفارز	اعداد المستشفيات	اعداد الكوادر البشرية	اعداد المراجعين
٢٠١٧	٧٦	٨	٩٢٣٠	٤٤١١٤
٢٠١٨	٨٩	٨	١٢٥١٢	٨٠٤٩٤٣
٢٠١٩	٧٥	١٣	١٢١٦٩	٣٨٩٠٧٢٥
٢٠٢٠	٦٣	١٨	١٣٠٠٠	٣٨٩٠٧٢٥
٢٠٢١	١٤٥	١٦	١٤٠٠٠	٥٣٢٢٦٢٢
٢٠٢٢	٤٤	١١	١٤٠٠٠	٧٠٧٨١١٥
٢٠٢٣	٨٨	٨	١٦٠٠٠	١٦٤٠٩٨٨
٢٠٢٤	١٣٠	٨	١٩٠٠٣	١٠٥٤٦٤٠

اما البلديات ودوائرها وكوادرها خلال زيارة الأربعين فيكون هناك نفير عام وحتى يتم طلب المساعدة من قبل دوائر البلدية المجاورة، وذلك لان كمية النفايات تكون كثيرة وكبيرة خلال زيارة الأربعين المباركة، وفي الجدول ادناه نوضح اعداد الكوادر البشرية المشاركة في تنظيف كمية النفايات الكبيرة خلال زيارة الاربعين وغيرها من الملاحظات التي تساهم بها البلدية وكوادرها في إنجاح الزيارة (النشرة الإحصائية لزيارة الأربعين،٦٣، ٢٠٢٤):

جدول قم (٥)الخدمات المقدمة من قبل الكواد

ر البلدية في كربلاء خلال زيارة الأربعين في الاعوام١٤٣٩هـ/ ٢٠١٧ الى ١٤٤٦هـ/ ٢٠٢٤م

السنة	كمية النفايات (طن)	الاليات	الكادر البشري
٢٠١٧	١٣٢٠٠	٢٣٢	١٦٢٩
٢٠١٨	١٠٢٣٠	٢٥٢	٣٣٥
٢٠١٩	٢٥١٨٥	٢٥٤	٧٩٣
٢٠٢٠	١٥٢٦٠	٢٥٣	١٣٨٩
٢٠٢١	١٨٥٤٠	١٨٢٥	١٨٢٥
٢٠٢٢	٣٣٥٨٣	٢٩٩	١٥٣٥
٢٠٢٣	٦١٤٣٢	٢٨٧	١٣٢٠
٢٠٢٤	٢٦٤٥٠٠	٥١٢	٧١٨١

نلاحظ من الجدول أعلاه الكمية الكبيرة من النفايات المرفوعة والمتزايدة خلال زيارة الأربعين من قبل كوادر مديرية بلدية محافظة كربلاء، كما ان الدولة متواصلة الدعم حيث زاد عدد الاليات من ٢٣٢ عام ٢٠١٧ الى ٥١٢ عام ٢٠٢٤م بشكل ثاني ان الاعداد ازدادت الى الضعف خلال ثمان سنوات فقط من عمر زيارة الأربعين، اما الكوادر المتهيئة لهذا الحدث التاريخي من كل عام هو ١٦٢٩ عام ٢٠١٧ الى ٧١٨١ عام ٢٠٢٤م، مما يعني ان الدولة توفر كادرا مهنيا متخصصا لرفع النفايات وتنظيف المحافظة من النفايات التي وجدت خلال زيارة الأربعين، ومن الملفت للنظر ان محافظة كربلاء تعطي يوم او يومين بعد عطلة الزيارة يكون فيها نفير عام لكوادر البلدية لجعل المدينة اجمل وتنظيفها بشكل كامل من النفايات المتخلفة بعد زيارة الأربعين المباركة.

اما مجاري كربلاء المقدسة، فخلال زيارة الأربعين تزداد اعداد الكوادر العاملة في الدائرة، كما تزداد كميات النفايات المرفوعة من المجاري، ومن الملاحظ في الجدول ادناه مقدار التطور من عام الى اخر خلال زيارة الأربعين لمديرية مجاري كربلاء (النشرة الإحصائية لزيارة الأربعين،٢٠٢٤، ٦٧-٦٨):

جدول قم (٦)الخدمات المقدمة من قبل مديرية

مجاري كربلاء خلال زيارة الأربعين في الاعوام١٤٣٩هـ/ ٢٠١٧ الى ١٤٤٦هـ/ ٢٠٢٤م

السنة	الكوادر البشرية	الاليات	عدد الانسدادات	كمية النفايات المرفوعة (طن)
٢٠١٧	١١٧	٢٠١	١٠٤٤	٤٤٩٨٧٥٠
٢٠١٨	٣٤٤	٢٥٠	٨٣٧	٤٣١٠٤٢٠
٢٠١٩	٨٦٥	١٧٥	١٠٥٧	٣٤٢٢١٠٩
٢٠٢٠	٨٢٦	٢٠٥	٧١٥	٣٨٥٢٤٩٣
٢٠٢١	٧٩٨	٢١٣	٩١٩	٤١٣٩٣٤٦
٢٠٢٢	١٠٨١	٢١٧	٩٦٦	٤٦١٧٩١٩
٢٠٢٣	١١٠٤	٢٠٩	٧٧٠	٤١٦٢٢٧١
٢٠٢٤	١٥٠٠	٢٩٤	١١٠٧٥	٧٧٧٥٠٦٣

تبين من خلال الجدول أعلاه ان الدولة او الحكومة المحلية وفرت كوادر متخصصة لرفع النفايات وفتح الانسدادات في مجاري كربلاء المقدسة خلال زيارة الأربعين المباركة، ونلاحظ سنة بعد أخرى ارتفاع عدد الكوادر والاليات مما يعطي انطباع الدعم اللامحدود من قبل الحكومة المركزية لإنجاح الزيارة رغم التحديات الموجودة داخل وخارج العراق.

كربلاء المقدسة خلال زيارة الأربعين تحتاج لدعم الدولة وتظافر الجهود الخدمية من المواطن لإنجاح الزيارة، وذلك لان بعض الزائرين يستقرون في كربلاء لمدة من الزمن والمواكب الحسينية أيضا تستقر بكوادرها لمدة أيام لخدمة الزائر مما يسبب جهدا إضافيا على المدينة من ماء وكهرباء ومجاري وتنظيف وامن وغيرها من مستلزمات الحياة الواجب توفيرها للمواطن خلال تواجده في المدينة، وهنا نتحدث عن الجهد الخدمي لدائرة ماء محافظة كربلاء المقدسة، اذ تضخ كميات كبيرة من الماء خلال الزيارة اكثر من المعتاد يومياً لان عدد الزائرين كبير جداً مقارنة بأعداد السكان الأصليين لمدينة كربلاء المقدسة، وفي الجدول ادناه نلاحظ الاعداد الكبيرة من الكوادر والاليات وكميات ضخ الماء خلال الزيارة المباركة (النشرة الإحصائية لزيارة الأربعين،٢٠٢٤،ص٧٣):

جدول قم (٧)الخدمات المقدمة من قبل مديرية

مجاري كربلاء خلال زيارة الأربعين في الاعوام ١٤٣٩هـ/ ٢٠١٧ الى ١٤٤٦هـ/ ٢٠٢٤م

السنة	الكوادر البشرية	الاليات	عدد الانسدادات	كمية الضخ (م٣)
٢٠١٧	١٧٢٠	٣٤٤	٣٤	٧٣٤٠١٧
٢٠١٨	١٧٠٥	٣٤٧	٠	٧٣٤٠١٦
٢٠١٩	١٣٦٥	٣٥٦	٢٧	٨٤٨٠٠٠٠
٢٠٢٠	١٤٧٧	٤٨٨	٩٠	٧٢٦٢٢٦
٢٠٢١	١٨٢٥	٣٥٩	٧٠	٧٢٦٢٢٦
٢٠٢٢	١٧٣٦	٣٠٤	١٥	٧٦٤٠٠٠٠
٢٠٢٣	٢٢٣٠	٤٤٨	٠	٦٩٥٠٠٠٠
٢٠٢٤	١٢٦٧	٢٨٥	٣٢٢	٩٣٩٩٨٠٠

نلاحظ من خلال الجدول، ان كميات مياه الضخ المطلقة من قبل دائرة الماء في كربلاء المقدسة كبيرة جدا في السنوات الاخيرة مما يدل على حجم الزيارة والاعداد الكبيرة من الزائرين في المدينة، اما فرع كربلاء لتوزيع المنتجات النفطية خلال زيارة الاربعين، الدولة قدمت لها دعما لا محدود وإطلاق أكبر قدر ممكن من المنتوجات النفطية واسطوانات الغاز والنفط الابيض والبنزين والكاز وغيرها، ونلاحظ ذلك من خلال الجدول ادناه (النشرة الإحصائية لزيارة الأربعين،٨٨، ٢٠٢٤):

جدول قم (٨)الخدمات المقدمة من قبل فرع كربلاء لتوزيع المنتجات النفطية خلال زيارة الأربعين في الاعوام١٤٣٩هـ/ ٢٠١٧ الى ١٤٤٦هـ/ ٢٠٢٤م

السنة	بنزين/ لتر	زيت الغاز/ لتر	النفط الأبيض	عدد أسطوانات الغاز
٢٠١٧	١١٩٩٤٠٨٩	٧٤٠٩١٤٤	٢٦٩٩٠٠٠	٦٠٩٢٢٩
٢٠١٨	١٣٣٩٦٣٥٦	٨٩٨٨٥٢٥	٥٣٣٢١٣٥	٦٢٣٢٠٠
٢٠١٩	١٩٠٤٣٩٢٦	١٥٤٩٨٧٥٧	٦١٢٨١٤٨	٦٢٦٩٣٢
٢٠٢٠	١٤١٤٩٣٤٠	١٠٥٩٥٩٥٢	١٩٢٦٢٥٠	٥٢٧٢٩٥
٢٠٢١	١٤٦٧٠٩١٢	١٢٣٨٩١٤٠	١٨٧٩١١٠٠	٥٧٨٧٢٠
٢٠٢٢	٢٣٨٨٥٣٢٢	٢٧٩٥٣٣٢٣	٢٨٧٧٢٨١	٦٣٣٥٤٠
٢٠٢٣	٢٥٦٩٣١٨٤	٢٠٥٤٢٩٥٢	٥٩٦٢٠٦٢٨	٦٤٤٢٢٥
٢٠٢٤	٢٧٥١٩٥٢٢	٢٢٩٢٥٩١١	٨٤٣٩١١٠	٦٢٨٤٤٠

نلاحظ مما سبق في الجدول أعلاه، ان كمية أسطوانات الغاز السائل توفرت بكميات كبيرة من قبل الحكومة المحلية في كربلاء ودعم من قبل الحكومة المركزية، اما البنزين فلم نشاهد يوماً من الأيام وخلال زيارة الأربعين المباركة أية ازمة البنزين في

محطات التعبئة على رغم الكم الهائل من السيارات الحكومية وغير الحكومية المتواجدة في كربلاء المقدسة، مما يؤكد على الدعم الحكومي اللامحدود لإنجاح الزيارة الاربعينية.

اما دائرة كهرباء كربلاء نشاهد هناك دعما كبيرا من قبل الحكومة المحلية والمركزية لتوفير الكهرباء بشكل مستمر خلال ايام زيارة الاربعين المباركة، وان وجد هناك خلل في منطقة معينة نلاحظ انها غير موجودة في السنوات اللاحقة مما يعني الحرص والمتابعة الشديدة من قبل الحكومة لتلافي الاخطاء، وفي الجدول ادناه نلاحظ الجهد الخدمي والاحمال لدائرة كهرباء كربلاء المقدسة (النشرة الإحصائية لزيارة الأربعين،٩٨، ٢٠٢٤):

جدول قم (٨)الخدمات المقدمة من قبل دائرة توزيع

كهرباء كربلاء خلال زيارة الأربعين في الاعوام١٤٣٩هـ/ ٢٠١٧ الى ١٤٤٦هـ/ ٢٠٢٤م

السنة	عدد الكوادر البشرية	عدد الاليات	الحمل المجهز (KW)
٢٠١٧	٧٦٠	٢٩٢	٦٢٠
٢٠١٨	٧٥٦	١١١	٧٤٥
٢٠١٩	١٦٩	٢٤	٧٥٠
٢٠٢٠	٨٠٠	١٩١	٨٥٠
٢٠٢١	٨٥٠	٣٦١	١٠٨٠
٢٠٢٢	٨٧٥	٢٦٧	١٢٥٠
٢٠٢٣	١٥٨٦	٣١٥	١٤٥٠
٢٠٢٤	١٦٦٢	٣١٧	١٧٢٠

يتبين من خلال الجدول مدى اهتمام الحكومة بتوفير الكهرباء للزوار خلال زيارة الاربعين المباركة وكيف تستطيع الحكومة توفيرها وبشكل مستمر خلال ايامها على الرغم من الاحمال الزائدة على الدائرة وعلى الاسلاك الكهربائية وغيرها من المتغيرات الطارئة على دائرة الكهرباء في كربلاء المقدسة.

اما دائرة المرور في كربلاء المقدسة خلال زيارة الاربعين فبسبب الزخم الحاصل بالسيارات لنقل الزائرين زاد عدد الكوادر المرورية وآليات المرور داخل المحافظة وهذا ما نلاحظه في الجدول ادناه (النشرة الإحصائية لزيارة الأربعين،١٣٩، ٢٠٢٤):

جدول قم (٩) الخدمات المقدمة من قبل دائرة توزيع كهرباء

كربلاء خلال زيارة الأربعين في الاعوام ١٤٣٩هـ/ ٢٠١٧ الى ١٤٤٦هـ/ ٢٠٢٤م

السنة	عدد الكوادر البشرية	عدد الاليات
٢٠١٧	٩٣٠	٦٧
٢٠١٨	٧٨٢	٢٢٧
٢٠١٩	٩٦٤	٣٤٣
٢٠٢٠	٩٨١	٣٣٣
٢٠٢١	١٠٥٩	٣١٦
٢٠٢٢	١٠٠٨	٢٩٢
٢٠٢٣	٩٦٧	٣٠٢
٢٠٢٤	١,٥٢٥	٢٤٨

اما شرطة كربلاء كانت اعدادهم في زيادة سنة بعد اخرى وذلك لحفظ الامن في داخل المدينة وتسهيل دخول الزائرين وخروجهم من مدينة كربلاء المقدسة، وفي الجدول ادناه اعدادهم مع الاليات. دائرة شرطة كربلاء المقدسة خلال زيارة الاربعين (النشرة الإحصائية لزيارة الأربعين،١٣٩،٢٠٢٤):

جدول قم (١٠)الخدمات المقدمة من قبل دائرة توزيع

كهرباء كربلاء خلال زيارة الأربعين في الاعوام ١٤٣٩هـ/ ٢٠١٧ الى ١٤٤٦هـ/ ٢٠٢٤م

السنة	عدد الكوادر البشرية	عدد الاليات
٢٠١٧	١٩٦٠٨	٥٣
٢٠١٨	١٨٧١٦	١٩٣٢
٢٠١٩	١٧٦٧٨	١٤٨٢
٢٠٢٠	–	–
٢٠٢١	٣٠١٩٩	٢٤٧٨
٢٠٢٢	٣٠١٩٩	٢٤٧٨
٢٠٢٣	٢٥٣٨٢	٢٧٧٥
٢٠٢٤	٢٩٥٧٠	٣٣٨٨

من خلال الجداول اعلاه تبين مدى اهتمام الدولة وتعاونها مع الحكومة المحلية والعتبات المقدسة لإنجاح طقوس زيارة الاربعين المباركة، كما نلاحظ في المبحث الثاني التغير الجذري لسياسة الحكومة العراقية اتجاه زيارة الاربعين، فقد كان في السابق من يأتي مشياً على الاقدام محارب ومعتقل ومنهم من يسفر ويتم ارجاعه بالإكراه الى مناطق سكناهم وملاحقين من قبل القوات الامنية والكادر الحزبي لمنع قيام زيارة الاربعين لأنها وحسب اعتقادهم (نظام البعث) انها بدعة ويجب ايقافها ومنعها وليس لها اساس وتاريخ، لكن الحقيقة تؤكد انها كانت ولا زالت ضد الطغاة وضد الدكتاتورية وكل ظالم جائر متسلط في الحكومة، وبعد نهاية نظام البعث عم ٢٠٠٣م تغير نظام الحكم الى ديمقراطي برلماني وكل طائفة لها الحق ممارسة طقوسها الدينية وبما ان المذهب الاثني عشري والاكثر في العراق فاصبحت السلطة قريبة منهم ومؤيدة لكل طقس من الطقوس الدينية للمذهب الجعفري وخاصة زيارة الاربعين المباركة، وذكرنا بعض التفاصيل التي تؤكد على الدعم الحكومي اللامحدود لإنجاح زيارة الاربعين المباركة.

الخاتمة

من خلال ما ذكر من معلومات في طيات البحث تبين لنا الكثير من النتائج ومنها، ان نظام البعث عند ما تسنم السلطة في عقد السبعينات لم يمنع الزيارة بل كان مشاركاً، والغرض من ذلك ليعطي انطباع عند الشعب أنه مساند لكل طوائفه ومشارك وموافق على كل الممارسات الدينية والمناسبات، لكن بعد انتفاضة صفر عام ١٩٧٧م اتضح لنا موقف البعث الحقيقي من رفض ومنع اقامة زيارة الاربعين المباركة والقبض على كل من اراد المشي الى كربلاء المقدسة، وبمرور الوقت وفي عقد الثمانينات كان الشعب والحكومة العراقية والنظام البعثي مشغول في الحرب العراقية الايرانية.

اما في تسعينيات القرن المنصرم كان لنظام الحكم الدكتاتوري في العراق موقف متشدد من ممارسي زيارة الاربعين مشياً على الاقدام الى كربلاء المقدسة، اذ القوا القبض على كل من يمشي او يروج للزيارة، اذ صدر الكثير من الكتب الرسمية ومنها غير رسمية تؤكد على رفض الحكومة لهذا المعتقد مؤكدين ان المشي الى ضريح الامام الحسين هو (بدعة) ويجب اجتنابها بكل الطرق والوسائل المتاحة لدى النظام آنذاك.

اما بعد سقوط نظام حزب البعث في العراق عام ٢٠٠٣م تغيرت سياسة نظام الحكم كلياً وهذا ما كان واضحا من خلال العديد من القوانين والاعمال المناطة بالحكومة، وحتى الممارسة الطقوس الدينية أصبح متاحاً بشكل كبير للشعب والحكومة تقدم الدعم اللوجستي للزائرين، حتى زاد عدد الزائرين وأصبح بالملايين خلال سنوات قليلة.

المصادر

اولاً الوثائق غير المنشورة:

١. ديوان الوقف الشيعي، العتبة العباسية المقدسة، ٢٠٢٢، بيان اعداد الزائرين وفقاً لمنظومة العد الالكتروني في العتبة العباسية المقدسة من مداخل كربلاء المقدسة الرئيسية في اربعينية الامام الحسين عليه السلام لعام ١٤٤٤هـ، العدد ٧٤٥٢.

٢. رئاسة الجمهورية/ مديرية الامن العامة، ٦/ ٧/ ١٩٩٦م، العدد ش/ س.

٣. قيادة شعبة الاصلاح، ١٠/ ٥/ ٢٠٠١، بالعدد ٦/ ١٣٦٨.

٤. قيادة شعبة الاصلاح، اللجنة الامنية، ٢٥/ ٣/ ٢٠٠١م بالعدد ٦/ ٨٤١.

٥. محافظة واسط/ مديرية الشؤون الداخلية، ٨/ ٧/ ١٩٩٦م ،العدد ١٥٢٨.

٦. مديرية امن محافظة واسط، ٨/ ١٢/ ١٩٩٨م ، ذو العدد ٩٨٤٠ .

٧. مديرية امن مدينة صدام، ٢/ ٥/ ٢٠٠٢م ،العدد ٤٧٧٢ .

٨. وزارة الداخلية/ الوكيل الامني، فرع واسط، ١٨/ ٦/ ١٩٩٧م ،بالعدد ١٥٢٤

وزارة الداخلية، مديرية الامن العامة، ٩/ ٢/ ١٩٨٧م ،رقم الكتاب ذو العدد ٣٢.

٩. ثانياً - الكتب:

١. حامد البياتي،(١٩٩٧)،ط١، شيعة العراق بين الطائفية والشبهات في الوثائق السرية البريطانية ١٩٦٣ – ١٩٦٦م.

٢. عماد الدين أبو جعفر محمد بن يزدبان الطبري، (٢٠٠١)، بشارة المصطفى لشيعة المرتضى، بيروت: مؤسسة النشر الإسلامي.

٣. محمد بن الحسن الطوسي،(١٩٩١)، مصباح المجتهد، بيروت: مؤسسة فقه الشيعة.

٤. مركز كربلاء للدراسات والبحوث،٢٠٢٤، النشرة الاحصائية لزيارة الاربعين الامام الحسين عليه السلام المباركة ١٤٤٦هـ/ ٢٠٢٤م.

ثالثا - الصحف والمجلات:

١. طلال العتريسي، ٢٠٢٤، زيارة الاربعين انموذج لمجتمع تراحمي نقيض الفردانية الحداثية، مجلة العقيدة ،العدد ٣١.

٢. وائل جبار جودة، رنا سليم شاكر،(٢٠٢٤) لمحات تاريخية من معاناة واضطهاد زوار الاربعين (١٩٧٧-٢٠٠٢)، مجلة الاربعين، السنة٢،مج٢،العدد٢.

رابعا - المواقع الالكترونية:

١. شبكة الكفيل العالمية ،٢٠١٣م، من ٧٠٠ الى ٦١٥٢ موكبا: قسم المواكب والهيئات الحسينية في العراق والعالم الإسلامي يواصل تنظيم عملها وتسجيلها الرسمي، https://alkafeel.net/news/?id=1278.

٢. شبكة النبأ المعلوماتية، ٢٠٠٧، ملف عاشوراء، تسعة ملايين احيوا ذكرى اربعينية الامام الحسين عليه السلام وسط حماس شعائري كبير، https://annabaa.org/ htm.102/ashura/1428 .

٣. صباح جاسم، ٢٠١٠، شبكة النبأ المعلوماتية، زيارة الأربعين.. موجات بشرية تتدفق نحو قلعة الحرية٤٣٠٠ موكب بينها ٧٢ موكباً أجنبياً https://annabaa.org/ munasbat /ashura/ ١٤٣١/ ١٠٣.htm .

٤. علي كاظم العوادي، (٢٠١٧)، (12/11/https://kitabat.com/2017).

٥. محمد حميد الصواف، ٢٠١١، زيارة الاربعين...زحف مليوني يقهر الارهاب htm.124/https://annabaa.org/munasbat/ashura/1432 .

٦. الموقع الالكتروني (البلاغ)، ٢٠١٣ ، : https://www.balagh.com/article/عودة-زيارة-الأربعين.

٧. الموقع الالكتروني (ايلاف)، ٢٠١٠، انفجار يهزّ كربلاء بالتزامن مع أربعينيّة الحسين، htm.531143/2/https://elaph.com/Web/news/2010

ملحق رقم (١)

ملحق رقم (٢)

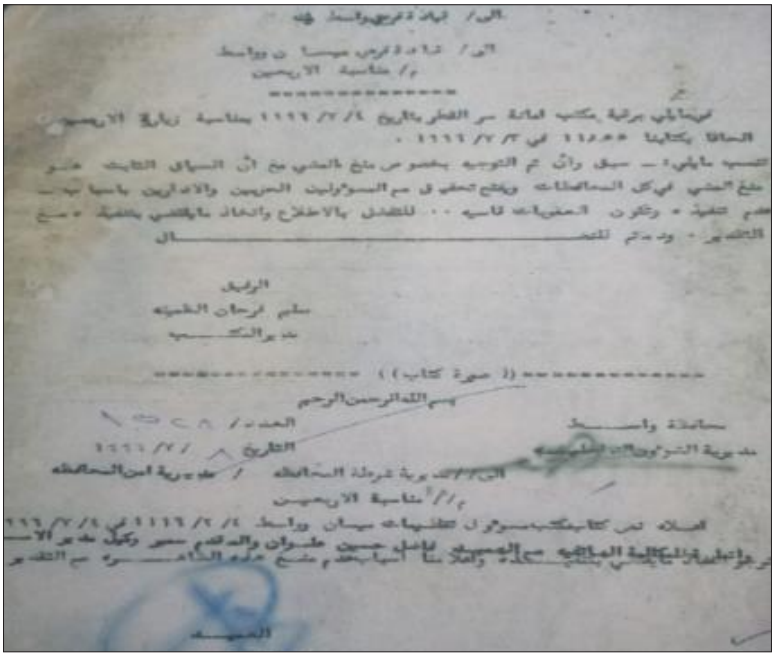

ملحق رقم (٣)

بسم الله الرحمن الرحيم

((سري وشخصي))

رئاسة الجمهورية — العدد/ش.س

مديرية الامن العامة — التاريخ1996/7/6

سري للغاية

السادة مدراء قائمة التبليغات- د

م / توجيه

وجه السيد العام المحترم خلال زيارته لمديرية امن محافظة كربلاء بتاريخ 1996/7/3 ، تثبيت ظاهرة السير على الاقدام للزوار الوافدين الى محافظة كربلاء من المحافظات البعيدة و المجاورة للمحافظة المذكورة و دراستها ووضع المقترحات المناسبة للحد منها بالتنسيق مع الحزب و الاوقاف و رجال الدين و المدارس الدينية لاخذ دورها في تثقيف المواطنين للحد من تلك الظاهرة السلبية .

للتفضل بالاطلاع و بيان أرائكم و مقترحاتكم بهذا الصدد وبالسرعة الممكنة ... مع التقدير

لواء الامن

م. العام

1996/7 / 6

ملحق رقم (٤)

ملحق رقم (٥)

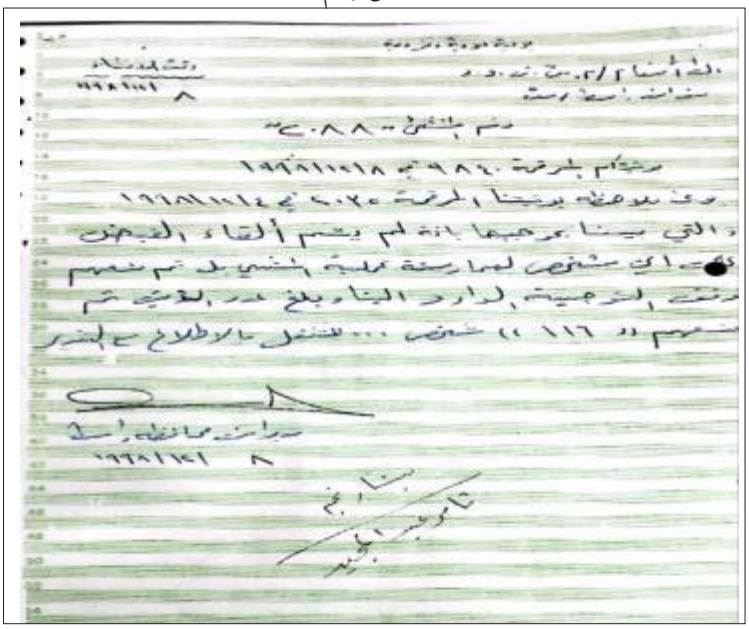

ملحق رقم (٦)

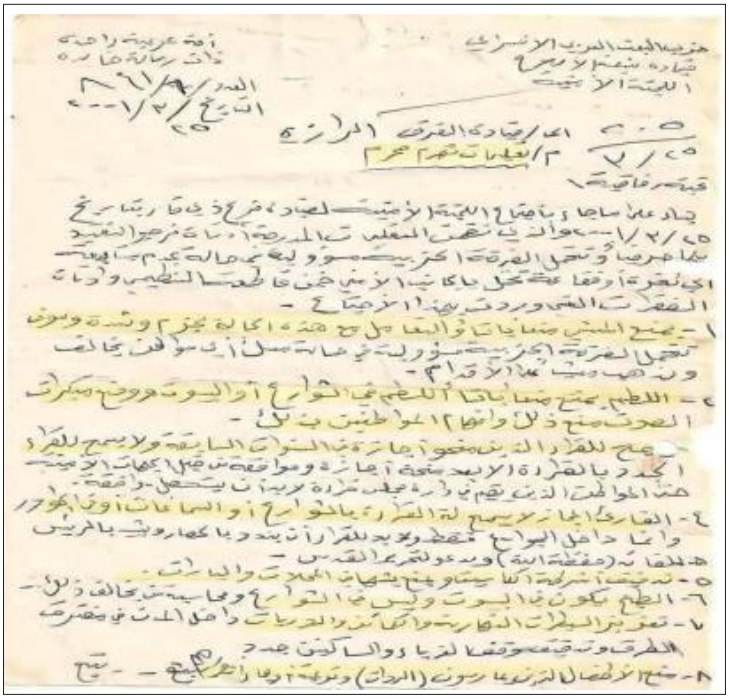

ملحق رقم (٧)

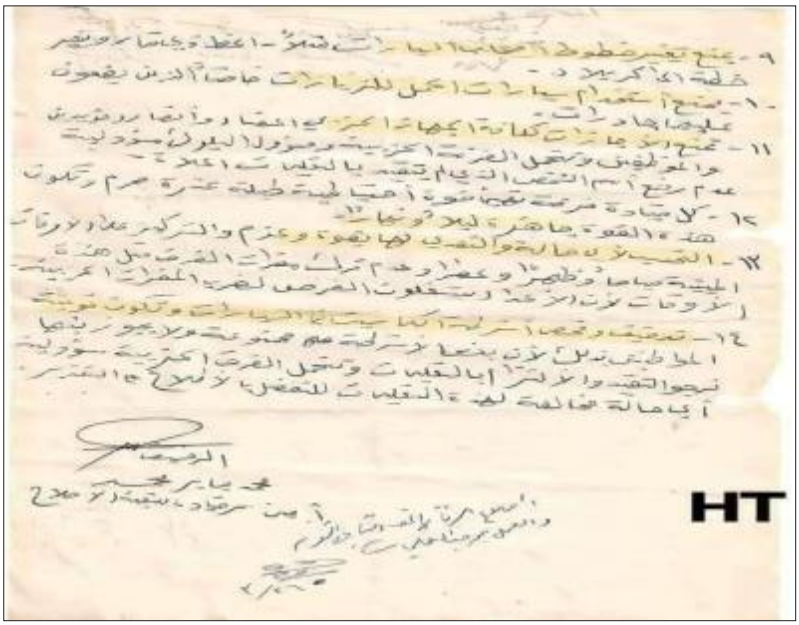

ملحق رقم (٨)

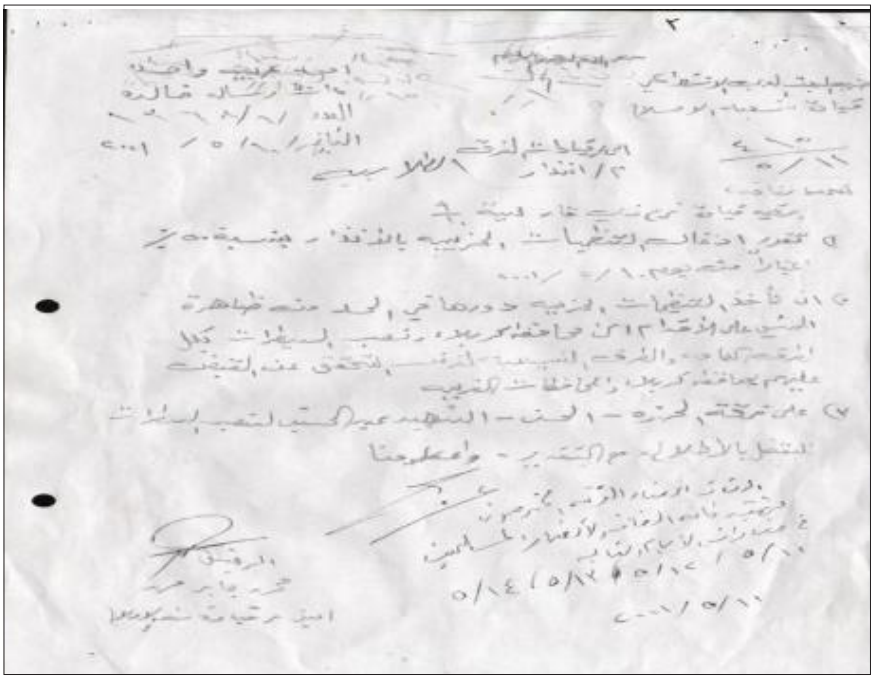

ملحق رقم (٩)

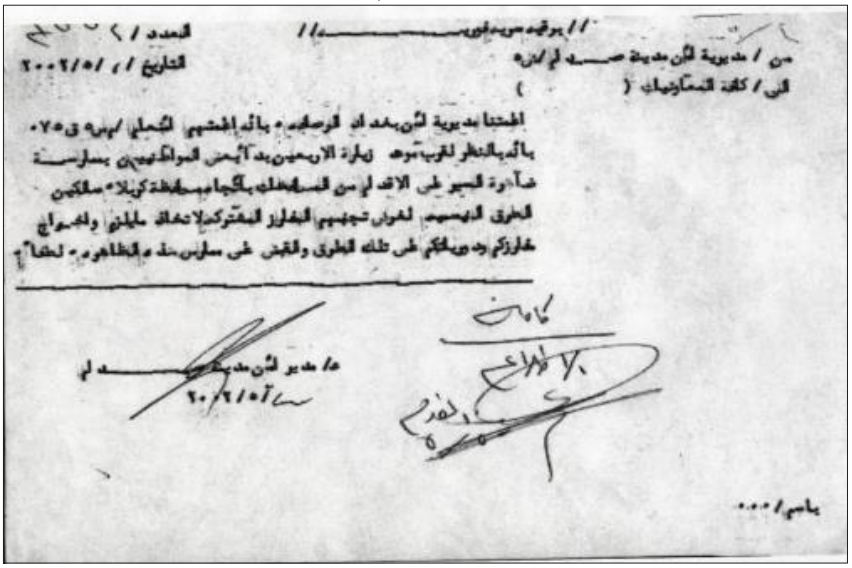

ملحق رقم (١٠)

جمهورية العراق
ديوان الوقف الشيعي
العتبة العباسية المقدسة
مكتب الأمين العام

بسم الله تعالى

العدد: ٧٤٥٤
التاريخ: ١٤٤٤/٩/١٧هـ
٢٠٢٣/٣/٩م

بيان

اعداد الزائرين وفقا لمنظومة العد الالكتروني في العتبة العباسية المقدسة من مداخل كربلاء المقدسة الرئيسية في أربعينية الإمام الحسين عليه السلام لعام ١٤٤٤هـ

السلام على الحسين وعلى علي بن الحسين وعلى أولاد الحسين وعلى أصحاب الحسين عليهم السلام

السلام عليك يا أبا الفضل العباس عليه السلام

ترفع أحر التعازي لإمام زماننا الحجة بن الحسن صلوات الله عليه وعلى آبائه، والمراجع العظام، والعالم الإسلامي أجمع، لا سيما عراق الكرماء والأوصياء والأولياء، بذكرى أربعينية الإمام الحسين عليه السلام سائلين الله عز أن يحفظ بلاد المسلمين من كل سوء، وأن يرجع زائري أبي عبد الله الحسين عليه السلام الى مدنهم وأوطانهم سالمين غانمين، بقبول الأعمال والطاعات.

وكعادتها منذ أكثر من ١٣ قرناً، تشرفت مدينة كربلاء المقدسة بضيوف وزوار سيد الشهداء الإمام الحسين وأخيه أبي الفضل العباس عليهما السلام في الزيارة الأربعينية المباركة لهذه السنة ١٤٤٤هـ، وكان لخدمة العتبات المقدسة شرف عظيم باستقبال وتقديم الخدمات المتنوعة للزائرين الكرام، وشملت هذه الخدمات العديد من الفعاليات الطبية والخدمية والمرافقية، ومنها خدمة **توثيق أعداد الزائرين بمنظومة العد الإلكتروني** للقادمين الى مداخل مدينة كربلاء المقدسة الرئيسية من قبل شعبة الاتصالات في العتبة العباسية المقدسة، والمهام المناطة على التوالي، والتوثيق التحليلي الإحصائي لتلك الخدمات، في مدينة كربلاء المقدسة من قبل مركز الكفيل للمعلومات، والدراسات الإحصائية.

فتح عدد الزائرين الذين استقبلتهم مدينة كربلاء المقدسة من يوم ١ صفر الخير لغاية الساعة ١٢:٠٠ظهراً يوم ٢٠صفر الخير، وفقاً لمنظومة العد الإلكتروني وعلى أربعة مداخل رئيسية، هي: (بغداد - كربلاء، نجف - كربلاء، بابل - كربلاء، حسينية - كربلاء - بمسارين - ٤)، لهذه السنة حوالي:

(٢١,١٩٨,٦٤٠ واحداً وعشرين مليوناً ومائة وثمانية وتسعين الفاً وستمائة وأربعين زائراً)،

وفق ما يأتي جدول يبين مقارنة بالسنوات السابقة، سائلين المولى عز أن يتقبل من الجميع، وان يوفقنا وإياهم لما يحب ويرضى، إنه سميع مجيب.

ت	الاحصائية	كتابة	السنة الهجرية
١	١١,٢١٠,٣٦٧	احد عشر مليوناً ومائتان وعشرة الاف وثلاثمائة وسبعة وستون زائراً	١٤٣٨هـ
٢	١٣,٨٧٤,٨١٨	ثلاثة عشر مليوناً وثمانمائة واربعة وسبعون الفاً وثمانمائة وثمانية عشر زائراً	١٤٣٩هـ
٣	١٥,٣٢٢,٩٤٩	خمسة عشر مليوناً وثلاثمائة واثنان وعشرون الفاً وتسعمائة وتسعة واربعون زائراً	١٤٤٠هـ
٤	١٨,٢٢٩,٩٥٥	خمسة عشر مليوناً ومائتان وتسعة وعشرون الفاً وتسعمائة وخمسة وخمسون زائراً	١٤٤١هـ
٥	١٤,٥٥٣,٣٠٨	اربعة عشر مليوناً وخمسمائة وثلاثة وخمسون الفاً وثلاثمائة وثمانية زائراً	١٤٤٢هـ
٦	١٦,٣٧٧,٥٤٢	ستة عشر مليوناً وثلاثمائة وسبعة وسبعون الفاً وخمسمائة واثنان واربعون زائراً	١٤٤٣هـ
٧	٢١,١٩٨,٦٤٠	واحد وعشرون مليوناً ومائة وثمانية وتسعون الفاً وستمائة واربعون زائراً	١٤٤٤هـ

نسخة منه إلى //

العتبة العباسية المقدسة
الأمين العام
٢٠٢٣/٣/٩م